"سلطة النقد الأدبي"

أ/نريمان بوشنقير

جامعة عنابة

الملخص:

لعلّ من أحسن وأجمل ما خلفه العرب رسالة أبدعها الفكر والخيال مجتمعين معا هي رسالة "الأدب"، إذ يعد الأدب منذ أقدم العصور العمود الفقري لكل امة من الأمم، و لما كان الأمر كذلك ولّد هذا روح الشغف و البحث عن خبايا هذه الأعمال الإبداعية الأدبية.

شهدت السّاحة النقديّة تظافر العديد من المناهج النقديّة التي تحاول هي الأخرى الولوج ضمن أسرار اللغة الأدبية، كيف لا؟ و أن النقد الأدبي بمثابة الأوكسجين للأدب و صاحبه، و يتجلى دور النّقد في إعادة تفعيل النّصوص الأدبية و ردّها إلى ساحة المعركة بعد أن تفقد كامل قواها.

يعدّ النّقد الأدبي سلطة عن جدارة فهو المؤسّس الحقيقي للأديب و لعمله الأدبي، من خلال ما يصدره من أحكام نقدية معيارية دقيقة بعيدة كل البعد عن التذوق. ذلك أن النقد يرتهم عادة بوجود الأدب باعتبار العلاقة التلازمية المتينة القائمة بينهما لدرجة أن يستحيل معها تصور وجود الأول دون الثاني و العكس صحيح، فالناقد كما يقول بارت يضاعف المعاني ويجعل لغة الثانيّة (لغة النّقد) تطغو فوق لغة الأولى (لغة الأدب) للأثر أي أنّه ينتج تلاحما للعلامات و هو ما يعني بعبارة أخرى أنّ النّقد ليس ملحقا سطحيا للأدب و إنما هو قرينه الضروري كما يقول تودوروف.

Summary:

Perhaps one of the best and most beautiful legacy Arabs message created by thought and imagination combined together is the "literature" message, as it is literature since ancient times, the backbone of each nation, and being the case this spirit of passion was born and the search for the mysteries of this creative literary works.

Critical arena witnessed a combination of many cash curricula that are trying to access is the other part of the mysteries of literary language; how can it not? And that literary criticism as oxygen for literature and its owner,

المنارة للاستشارات

and reflected the role of cash in the reactivation of literary texts and its response to the battlefield after losing the full forces.

The critical Authority is well-deserved real founder of the literature and literary work, by what standard issued by the monetary provisions of minutes far from the taste. The criticism usually Erthms the existence of literature as the strong comlementary relationship between them to the extent that it is impossible to imagine the first presence without the second and vice versa, critic says Bart multiplies meanings and makes a second language (Monetary language) overshadows rthe first language (the language of literature) for the impact of any that produces a coherent and signs of what means in other words that the criticism is not a supplement to the literature and superficial but it is a necessary companion as todorov says.

المقدمة:

نشأت الدراسات الإبداعية الأدبية مند أقدم العصور -و إن كانت عبارة عن دراسات ذوقية ساذجة إلا أنها تمثل إرهاصات أو محاولات من أجل الكشف عن مضمون العمل الأدبي-، إذ كانت كل محاولة تسعى إلى إيجاد طرق بما يناسب تطلعات و توجهات روح العصر(*)، كما تحاول كل طريقة أن تقف عند عيوب الطريقة الأولى حتى تتجاوز النقص الذي لم تدركه الفكرة التي كانت سائدة من قبل.

استطاع المبدعون منذ القديم أن يعبّروا عن أفكارهم و مشاعرهم و ما يدور في نفوسهم بأساليب و أشكال أدبية عكست الحياة الفكرية و الاجتماعية و السياسية التي سيطرت على عصرهم، كيف لا؟ و أنّ المبدع بن بيئته يحيا حياة مجتمعه و يموت إذا فشل مجتمعه، فهو العصب الحساس الذي ينقل لنا ما يجري داخل مجتمعه عن طريق قوالب لغوية أدبية إبداعية جاهزة.

و طبقا لذلك وُجِدَ الأدب و وُجِدَ معه مبدعيه ولكن الإشكال الرئيسي المطروح:

- مَنْ الذي يكشف لنا عن الأدب؟
- و بواسطة ماذا نستطيع معرفة أدب قوم ما؟

إنّ الأمر هنا يتعلق برأي آخر، و لكن ما المقصود برأي آخر؟ ألا يكفي وجود رأي المبدع! إن المبدع يطوّع أفكاره و أفكار مجتمعه في قوالب إبداعية لتحقيق الأدبية. أمّا ما يصاحب رأي المبدع من آراء أخرى نقدية معيارية تعتبر هي أيضا بمثابة مُعِينَات على

المنارة للاستشارات

الكشف عن أدبية العمل الأدبي. ذلك أن النقد الأدبي يعمل على تحليل و تفكيك العمل الأدبي من أجل معرفة كنهه (أي جوهر العمل الأدبي) و حتى يتسنى له في الأخير الوصول إلى قصد المبدع من وراء كلامه.

شهدت الساحة النقدية هي الأخرى تواتر العديد من المناهج النقدية، فبدءا بالمناهج السياقية (كالمنهج التاريخي و النفسي و الاجتماعي) و صولا إلى المناهج النسقية (كالمنهج الشكلاني و البنيوي...) حتى نصل إلى المناهج التي تحاول الكشف عن مضمون العمل الأدبي من خلال التكافؤ بين النص و السياق بعدما عملت المناهج النسقية على تهميش الذات المبدعة و الذات المتلقية و إلغاء وجود أي تأثير على النص الأدبي من خلال الظروف الاجتماعية و السياسية و الثقافية عليه (كالمنهج السيميائي و التداولي و التفكيكي...)، و بالتالي فعلاقة النقد بالأدب هي علاقة جد وطيدة و متينة، علاقة قوية إذ يستحيل وجود الأول دون الثاني و العكس صحيح. إذن:

1- ما المقصود بالنقد الأدبي؟
2- كيف تكون علاقة الأدب بالنقد؟
3- كيف تتجلى سلطة النقد الأدبي؟

مفهوم النّقد الأدبي:

يعدّ النّقد الأدبي من الفنون الأدبية التي ظهرت في الساحة الإبداعية منذ أقدم العصور. و يمكن أن نقدّم تعريفا لمصطلح النقد:

أ- لغة: عرفه بن منظور بقوله:" النقد خلاف النسيئة و النقد و التنقاد تمييز الدراهم و إخراج الزيف منها...وقد نقدها ينقدها نقدا و انتقدها و تنقّدها و نقده إياها نقدا أعطاه فانتقدها، أي قبضها.

و النقد مصدر نقدته دراهمه، و نقدته الدراهم و نقدْت له الدراهم أي أعطيته فانتقدها، أي قبضها، و نقدْت الدراهم و انتقدتها إذا أخرجت من الزيف. و في حديث جابر جمله، و قال: فنقدني ثمنه، أي أعطانيه نقدا معجلا، و الدرهم نقد. أي وازن جيد. و ناقدت فلانا إذا ناقشته في الأمر...النقد السُّقَّلُ من الناس و قيل النقد بالتحريك جنس من الغنم و قِصار من الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين.

المنارة للاستشارات

يقال هو أذل من النقد و أنشد، ... و النقد البطيء من الشباب القليل الجسم، و ربما قيل للقميء من الصبيان. الذي لا يكاد يشب نقد."(1)

نستنتج مما سبق ان مادة نقد يختلف مفهومها ففي معجم لسان العرب اخذت معاني كثيرة فجاءت بمعنى الدراهم و التمييز بين الدرهم الجيد من الدرهم الرديء، كما أشارت أيضا إلى موازنة الكلام لتبيين جيده من ضعفه و غيرها من المعاني الاخرى.

ب- اصطلاحا:

النّقد هو قسم من أقسام علم الأدب ذلك أن علم الأدب يبنى على ثلاثة أقسام:

1- النّقد
2- النظرية الأدبية
3- الأجناس الأدبية

النّقد هو " تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة، أو إلى الشعر خاصة، يبدأ بالتذوّق أي القدرة على التمييز و يَعْبُرُ منها إلى التفسير و التعليل و التحليل و التقييم [و التقويم]، خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى، و هي متدرجة على هذا النسق، كي يتخذ الموقف نهجا واضحا، مؤصلا على قواعد -جزئية أو عامة- مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التمييز."(2)

و بما أنّ النّقد يعد ركن من أركان علم الأدب فهو العصب الحساس له باعتباره قوة معرفية تعود بنا إلى الصواب إذا ما انحرفنا عن الطريق الصحيح. أو أعمانا الغرور و الهوى اللذان يندلعان في متاهات النفس الإنسانية. من هنا فإن النقد رسالة نبيلة و مهمة إنسانية شريفة سواء أكان النقد أدبيا أو اجتماعيا أو سياسيا، يوحي إلى إصلاح الفرد أو المجتمع أو الدول الكبرى.أي أن النقد يهتم بدراسة الأعمال الإبداعية و يفسرها و يحللها و يوازنها و يعمل على الكشف عن جوانب القوة و الضعف فيها بل و يقترح الحلول المناسبة لها.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن أحكام النقد تختلف باختلاف مادته(**) أي تكون متباينة و متضاربة كما لا يخفى هنا اختلاف أذواق حكامه، ذلك أن نقد الأدباء و الشعراء غير

نقد الأصوليين و هذا الأخير غير نقد الفقهاء، و لكن ما يقارب بينهم هو: رغبتهم في تبيان العيوب.

تتوزع الفنون الأدبية إلى مجموعة من الأنواع فمنها:

- الشعر
- النثر: 1- القصة

2- الرواية

3-المسرح

و نتيجة لاختلاف الفنون الأدبية تختلف الأذواق النقدية، فهناك النقد الشعري، و القصصي و الروائي و المسرحي. ظهر النقد الأدبي.

ج- **النقد الأدبي:**

يهتم النقد الأدبي بدراسة الفنون الأدبية الإبداعية و العمل على الكشف عن مضامينها و محاولة إيجاد ما يعادل ذلك في الواقع، جاء النقد الأدبي بتواتر معاني الفنون الأدبية و باختلافها، ذلك أن ما يقوله العمل الأدبي يوحي بواقع إما متأزم أو واقع عادي. ذلك أن رسالة العمل الأدبي تعد رسالة مستوحاة من رحم الظروف التي ولّدتها و جعلتها أمّا لها.

نشأ النقد الأدبي نتيجة لحاجة النقاد إلى معرفة ما يحمله النص الأدبي من أفكار كانت و لازالت تلمّ بواقعها. فالشاعر لا يقول شعرا إلا إذا كان قد عاش تجربة إنسانية جعلته مبدعا من الدرجة الأولى، كذلك الراوي لا يكتب رواية إلا إذا أراد أن يعبر عن بعد أيديولوجي ساد فكره الإبداعي و هكذا...

يعمل النقد الأدبي على دراسة الأعمال الأدبية و تحليلها و موازنتها بغيرها ثم الحكم عليها لبيان قيمتها و درجتها، خاصة و أن "العمل الأدبي هو موضوع النقد الأدبي. و الحديث عنه هو المقدمة الطبيعية للحديث عن النقد....فتحديد معنى العمل الأدبي، غايته، و قيمة الشعورية، و التعبيرية، و الكلام عن أدواته، و طرائق آدائه، و فنونه، هي نفسها النقد الأدبي في أخص ميادينه."(3) نفهم مما سبق أنه لا يوجد فرق بين النقد الأدبي العمل و الأدبي بل أن النقد الأدبي = العمل الأدبي.

المنارة للاستشارات

إن هذه النتبيجة تقودنا لا محاولة إلى معرفة ما المقصود بالعمل الأدبي؟

كثيرا ما انساقت الدراسات النقدية الأدبية إلى الولوج ضمن خبايا العمل الأدبي و الذي هذا الأخير يعني "التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية"(4) لنقف عند هذا التعريف و عند كل كلمة منه.

-التعبير: يقصد به طبيعة العمل الأدبي، بمعنى كيف يصور لنا العمل الأدبي مشاعر المبدع.

-تجربة شعورية: هي الركيزة الأساسية التي تدفع إلى التعبير، و لكن ليست هي العمل الأدبي ما دامت مضمرة في النفس، أي لم يتم التصريح عنها بواسطة الألفاظ.

-صورة موحية: إن التعبير عن التجربة الشعورية الإنسانية يقتضي منا أن نقوم برسم صورة لفظية موحية للانفعال الوجداني في نفوس الآخرين.(5)

سبق و أن أشرنا إلى أن الأدب هو علم يهتم بدراسة الفنون المختلفة من: شعر، قصة، رواية، مسرح، رسم...إلخ، و كل هذه الفنون ينطبق عليها تعريف العمل الأدبي - باعتباره تعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية-، فغايتها دائما: التصوير و التأثير

1- التصوير: يكون بتصوير جملة من الأحاسيس و الوجدانات و المشاعر.
2- التأثير: يكون بالتأثير فيمن يطالعون هذا العمل الأدبي حتى يعيدوا لأنفسهم إعادة تمثيل التجربة الشعورية.(6)

ساهم النقد الأدبي بصورة أو بأخرى في إعادة تمثيل العمل الأدبي من زاوية آخرى تختلف بتاتا عن الزاوية الأولى، ذلك أنه استطاع أن يكشف و أن يقر عن حقائق جديدة لم يقم النص الأدبي بالتصريح عنها. هذه هي مهمة النقد الأدبي، و لكن هذه المهمة لا تكتمل إلا بوجود مناهج و مصطلحات و مفاهيم أدبية نقدية صارمة تحاول كل مرة أن تصرح عن الجديد ك:

بعض المصطلحات و المفاهيم الأدبية النقدية.
- الجمالية Aestheticism
- الأدبية/ الجمالية poetics
- الخيال imagination
- الصورة image

و أخرى منها ما يتعلق بالمناهج نذكر منها: - المنهج الفنّي
-المنهج التّاريخي
-المنهج النّفسي
مناهج النّقد للسيّد قطب.(7)

و هكذا فللنّقد الأدبي مفاهيم و مناهج صارمة ينبغي عليه أن يتتبّعها.

علاقة النّقد بالأدب:

العلاقة الموجودة بين النّقد و الأدب هي علاقة لا يستحيل معها تصور وجود الأوّل دون الثّاني، خاصّة و أن النّقد ليس ملحقا سطحيا بالأدب و إنّما هو قرينه الأساسي على حدّ تعبير تودوروف(***)، فالنّاقد يضاعف المعاني و يجعل لغة أولى تطغو فوق لغة ثانية، و بالتّالي فالنّقد مرتهم بالأدب.

المبدع يبدع في تصوير أفكاره و إعطاء معانيه جمالا و النّاقد ينقد هذه المعاني و يعمل على إيجاد معادل موضوعي لها، و ذلك من خلال إعادة قراءة الذّات المبدعة و النّص الإبداعي معا و محاولة ربطها بالظّروف التّي ولّدتها، بحيث يأخذ النّقد الأدب موضوعا له بينما موضوع الأدب هو الحياة الإنسانية و الطبيعية. النّقد يقوم بتحليل القطع الأدبيّة و تقدير ما لها من قيمة فنيّة.

النّقد الأدبي = العمل الأدبي

النّقد = الأدب

النّاقد = الأديب

و بالتّالي فإنّ علاقة النّقد بالأدب هي علاقة تلازمية، مما أدى ببعض المنظّرين بتعريفه بكونه خطابا فوق خطاب أو ميتالغة، و هم يقصدون بذلك تباعيته المطلقة للخطاب الإبداعي الأول و تموقعه الزماني بعده. بمعنى أن المبدع الثاني (الناقد) يقوم بعملية القراءة للنص الأدبي و لكن هذه القراءة لا يجب أن تتمخض فقط من النص الأدبي الخالص الأدبية بل لكل النصوص الدينية و الفلسفية و السياسية، و على الناقد أن يؤكد بأنّ القراءة الثانية هنا لا ينبغي أن تكون بالضّرورة مجرّد وصف للموضوع (النّص)، من الخارج و إن تغتدي مندمجة معه، و ذات وضع كامل فيه، إذ هي نفسها تستحيل إلى إبداع يكتب حول إبداع آخر فيتكامل معه.(8)

المنارة للاستشارات

هذا يبيّن لنا العلاقة التلاحمية الموجودة بين النّص الإبداعي الأول و النّص الإبداعي الثّاني. فالنّاقد يمنح للنّص الأول حياة جديدة بعد أن منحها المبدع لنصّه، خاصّة النّاقد الحقيقي هو الذّي يبيّن لنا براعة أو فشل المبدع الأوّل في تصوير مشاعره و أفكاره. كما أنّ القراءة الثانية للنّص الأدبي واجبة و ضرورة لدرجة أن يستحيل وجود العمل الأدبي دون قراءة أخرى له "إذ النّص يحتمل بذاته أكثر من قراءة، و أنّه لا قراءة منزّهة، مجرّدة، إذ كلّ قراءة، في نص ما، هي حرف لألفاظه، و إزاحة لمعانيه."(9)

فالنّقد هو جسد ثاني للجسد الأول (النّص الأدبي)، و على هذا الأساس و في مرحلة متأخّرة متزامنة تاريخيا بمرحلة معرفتهم بالنّقد الأدبي ما دام يستحيل وجود النّقد الأدبي دون وجود العمل الأدبي وُجِدَ النّاقد الذي أصبح المبدع الأوّل و الأخير للعمل الإبداعي حتّى يمنحه الرّوح و يشعل في دنيا الإبداع، كما أنّه لولا النقّاد لما سمعنا بالمتنبّي وووووو فالنّاقد هو الذّي يمنح للمبدع شهادة الميلاد أو شهادة الوفاة.

العمل الأدبي: له صاحبه و الظّروف التي ولّدته.

النقد الأدبي: الحكم بالوجود أم بالغياب، انطلاقا من: الذّات المبدعة والذّات المتلقية و الظّروف المختلفة الذّي ساهمت في إنتاج العمل الأدبي.

و تجدر الإشارة هنا إلى أنّه لولا وجود الأدب لما وُجِدَ النّقد لأنّ قواعده مستنتجة و مستقاة من دراسة الأدب، إذن فكلاهما يكمل الآخر و لا وجود لسلطة النّقد على الأدب و لسلطة الأدب على النّقد.

سلطة النّقد الأدبي:

السّلطة التي نتحدث عنها الآن ليست سلطة مجبرة على احتكار النّقد الأدبي للأدب، بل سلطة بمفهوم التّأثير في الآخر، سلطة بمفهوم إحداث تغييرات جذرية في الواقع، إنّها سلطة متحرّرة من جميع العوائق و الحواجز التي تمنع النّقد الأدبي من ممارسة نشاطه المعهود. يمكن أن نحصر سلطة النّقد الأدبي في موضعين:

1- الغاية: كثيرا ما نتحدث عن النقد و الأدب و عن العلاقة الموجودة بينها، و لكن لا يمكن أن نغفل الغاية الكبرى التي يتمثّلها النّقد، هذه الغاية التي ساهمت و

المنارة للاستشارات

لو بطريقة غير مباشرة في تفعيل سلطة النّقد الأدبي، و غايات النّقد الأدبي كما حدّدها السيد قطب تتجلّى في:

أ- تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية(10): يعني التقويم الموضوعي للعمل الأدبي، و لكن هذه الموضوعية مرتبطة بمفهوم الذاتية، لأنّنا مهما حاولنا أن نفصل بين ما يشعر به النّاقد اتجاه هذا العمل الأدبي فإنّه لا يمكن أن نقوم بقراءة نقدية جديرة بالاهتمام. ينبغي على النّاقد الأدبي أن يقوم بتفحيص العمل الأدبي و تقويمه من خلال قدرة المبدع في التّعبير عن تجربته الشعورية في صورة لفظية موحية.

ب- تعيين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب(11): أي في أي موضع يمكن أن ندرج فيه العمل الأدبي؟ هل هو جديد أم قديم؟ هل له قيمة(*) تمنحه الرّيادة أم لا قيمة له؟

ت- تحديد مدى تأثّر العمل الأدبي بالمحيط و مدى تأثّره فيه(12): يهتمّ النّقد الأدبي بمعرفة ما مدى تأثّر و تأثير العمل الأدبي بالبيئة، بمعنى ماذا أخذ و ماذا أعطى؟ و انطلاقا من هذا يمكن أن "نحدّد بذلك مدى العبقرية و الإبداع، و مدى الاستجابة العادية للبيئة"(13).

ث- تصوير سمات صاحب العمل الأدبي(14): فعلى النّاقد الأدبي أن يهتمّ بالبحث في نفسية المبدع ثم ينطلق إلى دراسة العمل الأدبي و ماله من تأثيرات ومؤثرات و أخرى مختلفة.

ففرويد(****) نفسه يقرّ:"بأنه لا يدرس الفنّان في الإنسان و لكنه يدرس الإنسان في الفنّان."(15)

2- الاتجاهات الفلسفية للنّقد:

لكلّ فكرة أو رأي أساس ينبني عليه و لعلّ أغلب الأسس السّائدة في الفترة الأخيرة تلك الأسس الفلسفية التّي سيطرت على الفكر و جعلته فكرا فلسفيا بامتياز. و من بين

(*) نقصد بالقيمة هنا: هل أضاف للحياة النقدية و الأدبية شيئا أم لا؟

المنارة للاستشارات

الأسس الفلسفيّة للنّقد و التّي كما سيتبيّن بأنّها ساهمت في إعادة تفعيل لسلطة النّقد الأدبي.

و بما أنّ النّقد يدرس فنون الشّعر المختلفة من شعر و قصّة و رواية ووو فإنّ قيامه على أساس فلسفي جعله أكثر قدرة على توسيع آفاق النّظر إلى هذا الفن و لكن بوصفه تعبيرا عن الحياة، متصلا بغاياتها العليا، و أهدافها العامّة، و له شأنه الخاص في تفسير دخائر الحياة الإنسانية و الكونية -وهي مادة الفلسفة الأصيلة-(16)

من خلال هذا يتبيّن لنا قدرة النّقد القوية في التّأثير على المجتمع كما و لا يغفى قدرته أيضا في إعادة كتابة مجتمع جديد مجتمع خال من الأفكار التّي سيطرت عليه من قبل بل و أكثر من ذلك مجتمع متمرّد على سلطة الآخر يحاول أن يثبت وجوده (ذاته).

خاصّة و أنّ مهمّة النّقد الأساسية دائما قائمة على وجه المبدع الثّاني و الذّي بيده الكلمة في إضفاء على نص المبدع الأول جمالا بعد أن منح المبدع الأول الفن و الجمال لنصّه الإبداعي، و بالتّالي فإنّ الحديث عن سلطة النّقد الأدبي يجعلنا ننفتح على جميع المجالات الفكرية الأخرى. من علم النّفس و التربية و علم الاجتماع...إلخ من الميادين التي لها سلطة على المجتمع.

و بالتّالي للنّقد الأدبي أهميّة كبيرة لأنّه يوجد دفة الإبداع و يساعده على النّمو والازدهار و التقدّم، و يضيء السبيل للمبدعين المبتدئين و الكتّاب الكبار. كما أنّ النّقد يقوم بوظيفة التّقويم و التقييم و يميّز مواطن الجمال و مواطن القبح. كما يفرز الجودة من الرداءة و الطبع من التكلّف و التّصنيع و التصنّع فهو عبارة عن نظريات الإبداع.

إنّ النّقد الأدبي سلطة في حدّ ذاتها، لماذا؟ ←لأنّه، "يحتلّ مكانا وسطا بين العلم و القراءة. فهو يعطي الكلام المجرّد لغة، و يعطي اللّغة الأسطورية كلاما، و هي لغة صنع العمل منها، و عليها تقوم المعالجة العلمية."(17) ، خاصّة و أنّ مهمّة النقد لا تنحصر في إعادة تحليل النّص فحسب بل على النّاقد "أن يولد معنى يشتقّه من الشّكل(*****) فالشّكل هو العمل."(17)

إنّ غنوصية النّقد الأدبي تمتدّ جدورها إلى تشطير المعاني، حتّى يأتي بلغة ثانية فيجعلها تحوم فوق لغة العمل الأولى، أي أنّه ينسق بين الإشارات. كما و المقصود

المنارة للاستشارات

باختصار هو إجراء تشويه. و ذلك لأنّ العمل الأدبي من جهة أولى لا يهب نفسه أبدا إلى انعكاس مجرد و من جهة أخرى فإنّ التّشويه نفسه هو عملية تحويليّة مراقبة. و تخضع هذه الأمور إلى مقتضيات بصرية: فما يعكسه العمل عليه أن يحوّله كاملا، و هو لا يحول شيئا إلّا و يتّبع فيه بعض القواعد و القوانين المعيارية التي تتّخذ في دراسة العمل الأدبي، ثمّ إنّه يحول دائما في اتجاه واحد و هذه هي لوازم النّقد الثّلاثة.(18)

الخاتمة: بعد هذه الرّحلة الشاقّة و الشيّقة في دروب سلطة النّقد الأدبي و التّي حاولنا من خلالها أن نثير عدة قضايا اهتمّت بالبحث عن سلطوية النّقد على النّص الإبداعي و في قدرته على التّأثير في المجتمع، فكان الموضوع جدل الغرب و العرب.

و قد توصّلنا بعد الدراسة إلى النتائج التالية:

1- الأساس الذّي يرتكز عليه العمل الأدبي هو النّقد

2- قواعد النّقد مستنتجة و مستقاة من دراسة الأدب.

3- يقوم النّقد بدور أساسي في نجاح و ارتفاع شأن العمل الأدبي و ذيوع صيته أو في فشله.

4- العمل الأدبي جسر لغوي يعبّر عن أفكار صاحبه و عن إيديولوجيته في حين النّقد جسد ثان، جسد يعبّر عليه النّاقد الأدبي على جسر العمل الأدبي للمبدع فيحدث تقاطع شبه تام بينهما لدرجة أن يستحيل معها التّفريق بينهما، و يمكن أن نشير إلى هذا من خلال الرّسم التالي:

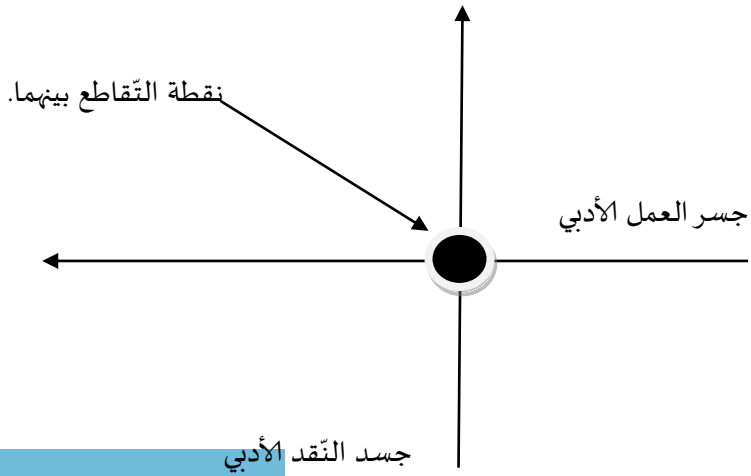

5- القراءة النقديّة الجيّدة تعطينا ثلاث نتائج:

أ- النّص الأول ← يقابله ← النّص الثاني

ب- لغة النّص الأول ← يقابلها ← لغة النّص الثاني

ت-المبدع الأول ← يقابله ← المبدع الثاني (النّاقد)(******)

6- إنّ مقتضيات النّقد الأدبي يفرض سلطة لنفسها.

7- سلطة النّقد تتجلّى في القراءة العميقة للعمل الأدبي على حد تعبير رولان بارت.

هوامش البحث:

(*)- روح العصر يتميز برفض الوصاية و بروح التمرد و الأنانية و الاستقلالية و تفكك الروابط، فهو عصر الانفصال أي رفض التقاليد القديمة حتى أنه يرفض الأخلاق فهو متمرد خاصة و أن الجانب الديني و الروحي قلّ...

(1)- ابن منظور: لسان العرب. تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف: عبد الله علي الكبير و آخرون. دار المعارف، القاهرة، د.ت، د.ط، المجلد السادس، الجزء 50، المادة (ن ق خ/ ن ق د).

(2)- إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب. دار الثقافة، بيروت، 1983م، ط1، ص 5.

(**)-المقصود بالمادة هنا أي الموضوع المعالج و هو متعدد قد يكون ديني، سياسي، اجتماعي، فكري، فلسفي...إلخ

(3)- السيد قطب: النقد الأدبي أصوله و مناهجه. دار الشروق، القاهرة، 2003م، ط8، ص 11.

(4)- المرجع، نفسه.

(5)- انظر المرجع، نفسه. ص ص 11، 12.

(6)- انظر المرجع، نفسه. ص 120.

(7)- المرجع، نفسه. ص ص 131،132.

(***)- ترفيتان تودوروف [1939م]، فيلسوف فرنسي بلغاري، يكتب عن النظرية الأدبية و تاريخ الفكر و نظرية الثقافية. (Tezvetan Todorov) انظر: Ar.wikipedia.org

(8)- علي حرب: قراءة ما لم يقرأ –نقد القراءة-. مجلة الفكر العربي المعاصر، ك2 شباط، 1989م، ص 46.

(9)- المرجع، نفسه. ص 41.

(10)- السيد قطب: النقد الأدبي أصوله و مناهجه. ص 129.

(11)- المرجع، نفسه. ص 130.

(****)-نقصد بالقيمة هنا: هل أضاف للحياة النقدية و الأدبية شيئا أم لا؟

المنارة للاستشارات

(12)- المرجع، نفسه.

(13)- المرجع، نفسه.

(14)- المرجع، نفسه، ص ص 130، 131.

(*****)-سغموند فرويد [1856م-1939م]. طبيب نمساوي، احتص بدراسة الطب العصبي و مفكر حر. يعتبر مؤسس علم (Sigmund Freud) التحليل النفسي. اشتهر بنظريات العقل و اللاواعي و آلية الدفاع.

(15)- لاسل أبروكرومبي: قواعد النقد الأدبي. ترجمة: محمد عوض محمد. مجلة علم النفس، عدد أكتوبر 1946م، نقلا عن: المرجع، نفسه. ص 131

(16)- انظر السيد قطب: النقد الأدبي أصوله و مناهجه. ص ص 120، 121.

(17)- رولان بارت: نقد و حقيقة. ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، مصر، 1994م، ط1، ص 101.

(******)-نقصد بالشكل هنا: الخواص اللغوية الذي عمل عليها المبدع في منح نصه جمالا و أدبا.

(18)- المرجع، السابق.

(19)- انظر: المرجع، نفسه. ص 102.

(*******)-الناقد لكي يكون حقيقيا، فعليه أن يكون سديدا و أن يجرب إعادة الإنتاج بلغته الخاصة. و لا يكون ذلك كذلك إلا بإخراج روحي دقيق. انظر: المرجع، السابق. ص 111.

المنارة للاستشارات